التي بعث بها ستة وسبعون شيخا امريكيا الى الرئيس فورد يطالبون فيها بتأكيد أقوى الدعم الامريكي لاكثر المطالب الاسرائيلية تطرفا وتصلبا .

استخدمت الحملة الدعاوية الصهيونية التي سبقت ثم واكبت « رسالة الشيوخ » ، أنواعا شتى وأنماطا مختلفة من وسائط ووسائل الدعاوة، بما في ذلك الاعلانات في الصحف مثلما نشر في **نيويورك تايمز، ونيويورك بوست**، وكذلك الرسائل المحررة باليد ، والاخطر شأنا الخطب والزيارات من جانب العديد من الوزراء والمسؤولين الاسرائيليين ، والشخصيات الرسمية الامريكية الصهيونية . ولاحظت « **تايم** » الامريكية « انه كان يبدو في بعض الايام ان هناك عددا من المسؤولين الاسرائيليين في الولايات المتحدة أكثر مما في اسرائيل !! » .

قامت الحملة الدعاوية الصهيونية على اعادة تقييم السياسة الامريكية على عدة موضوعات أساسية . ورأينا في تقرير الشهر الماضي كيف ان المعلقين الصهيونيين بذلوا جهدهم لاقناع الجمهور الامريكي بأن أي تغيير للسياسة الامريكية تجاه اسرائيل سيكون مصدرا للخطر ، لانه سوف يشجع الاتحاد السوفياتي و « عملاءه » العرب على شن حرب جديدة . وهكذا فان الزعماء الاسرائيليين أكدوا للجميع ان اعادة التقييم ليست سوى حركة دبلوماسية صورية من جانب كيسينجر وفورد ، وهي حركة لم تجد أية مساندة حقيقية في أوساط الجمهور الامريكي ولا بين أعضاء الكونجرس . الا ان هذا اليقين والتأكيد من جانب اسرائيل أصبحا أقل قوة في خلال شهر أيار ، ربما خوفا من تنفير غير ضروري للادارة الامريكية ، ومع ذلك فان الناطقين الصهيونيين واصلوا تأكيدهم على ان اسرائيل سوف تصمد على « خطها المتصلب » في أية مفاوضات للتسوية السلمية مع الدول المجاورة . وتعزيزا لهذا الالتزام بالخط المتصلب ، استخدم الدعاويون الصهيونيون الطروحات التالية:

أولا : ان اسرائيل لم تكن متصلبة . فخلال جولات كيسينجر قدمت عروضا واقعية ملموسة قابلها الجانب المصري بالرفض . وان البوادر العربية كفتح مصر لقناة السويس ، والبيانات التوفيقية للملك حسين ، لا تقدم تنازلا حقيقيا من جانب العرب في اتجاه التسوية .

ثانيا : ليس في صالح الولايات المتحدة الامريكية الضغط على اسرائيل . بل ان من صميم المصالح الامريكية تقديم أقصى درجات الدعم والمساعدة لاسرائيل في هذا الوقت بالذات .

ثالثا : وتردي النقطة الثانية الآنف ذكرها أهمية خاصة على ضوء انهيار السياسة الامريكية في جنوب شرق آسيا ، ولذا فان من الضروري اظهار وقفة امريكية قوية بجانب اسرائيل كي لا تبدو الولايات المتحدة وكأنها تركت الشؤون العالمية للاتحاد السوفياتي .

النقطة الاولى تظهر على نطاق واسع في الصحافة الصهيونية والمساندة للصهيونية . ولقد ركزت عليها بقوة سلسلة من المقالات ظهرت في **الجويش أبزرفر** خلال أيار وأوائل حزيران . ان المقالة الافتتاحية التي نشرتها هذه الصحيفة يوم الثالث والعشرين من أيار ، تحاول التأكيد على ان التصلب كان في الجانب العربي ، وان اسرائيل كانت مرنة : « كانت اسرائيل خلال جولات كيسينجر الاخيرة على استعداد لان تقدم عمليا كل شيء ، في مقابل بيان بانهاء حالة الحرب . وفيما يتعلق بالفلسطينيين ، أكدت اسرائيل مرارا ان مسألة طبيعة وتكوين الدولة في **الضفة الشرقية** من نهر الاردن هما من اختصاص العرب أنفسهم ليتخذوا ما يناسبهم من قرارات وليس من اختصاص اسرائيل . انما هل العرب مستعدون لدفع الثمن السياسي الذي تطالب به اسرائيل عن حق ؟ ان القادة العرب لم يعبروا عن هذا الاستعداد في أي من بياناتهم العلنية التي أذاعوها في الاسابيع الاخيرة » .

وتكرر هذا الطرح عن المرونة الاسرائيلية والتصلب المصري مرة اخرى بعد اسبوعين في افتتاحية رئيسية أخرى ، في أعقاب اعلان اسرائيل تخفيض قواتها على امتداد قناة السويس . لقد اغتنم محررو **الجويش ابزرفر** الجو العالمي المؤاتي ارتياحا للخطوة الاسرائيلية ، ليعيدوا « الدق » على النقطة اياها في افتتاحية السادس من حزيران : « انه لمن الضروري على أي حال التأكيد على ان معظم « التنازلات » التي قدمها السادات بكثير من الجعجعة والطنطنة لم تتمخض سوى